تحدث وزير الدفاع الاسرائيلي موشيه دايان عن الرد على نشاط المقاومة من لبنان فقال « اننا لا نستبعد امكان اجتياز وحداتنا الحدود اذا اقتضى الامر للدفـــاع عن مواطني اسرائيل »(٧٣) وفي ٢٧ حزيران ١٩٧٢ زار دايان كريـــات شمونة وتحدث عن مسائل الامن بقوله « واذا كنت اتفهم السياسة الامنية جيدا فان جهودنا بالنسبة للفترة القادمة يجب أن تتركز على ردعهم [رجال المقاومة] عن‌مزاولة نشاطهم في الجانب الاخر أكثر من تركيزها على الدفاع عن منطقتنا بواسطة الجلوس والانتظار في الملاجىء »(٧٤). ثم اطلق في ١١ تموز من السنة نفسها تصريحا أكد فيه على أن الجيش الاسرائيلي سيضرب المقاومة « داخل الاراضي اللبنانية »(٧٥). ونقلت صحيفة المجاهد الجزائرية (٢ تموز ١٩٧٢) على لسان غولدا مايير قولهـــا بضرورة « ملاحقة المقـــاومة وحماية حدودها [حدود اسرائيل] ما دامت السلطات اللبنانية غـــير قادرة على ذلك » كمـــا نقلت على لسان رئيس الاركان الاسرائيلي الجنرال اليعازر تصريحه الـــذي قال فيه « ان مناطق الجنوب اللبنانية اصبحت مناطق محرمة لا تخضع لسلطة لبنان . ولنا الحق في اقتحامها وملاحقة الفدائيين فيها » وتذكر صحيفة دافار (١٩٧٢/٩/٢١) ان الدوائر المسؤولة في القدس صرحت « بأنه اذا عاد الارهابيون [رجال المقاومة] الى قواعدهم في لبنـــان بموافقة الحكومة اللبنانية فان اسرائيـــل ستضطر الى أن تبعث الى المنطقة بوحدات عسكرية للقيام بعمليات تمشيط وعمليات بوليسية ذات طابع دائم » وتحدد دافار منطقة الجنوب بانها « تمتد من الحدود الاسرائيلية حتى نهر الليطاني الذي يفصل جنوب لبنان عمليا عن باقي البلاد » . وفي هـــذا التصريح تحديد واضح لنوايـــا المبادرة الهجومية وحجمها ومنطقة عملها وطبيعة القوات المشتركـــة فيها . وهو لا يختلف في جوهره عن تصريحات القادة الامريكيين الخاصة بضرورة قصف المنشآت والمراكز الحيوية في فيتنام الشمالية ، ومطاردة رجال جبهة التحرير الوطنية الفيتنامية (الفيتكونغ) برا وجوا عند اجتيازهم الحدود الفيتنامية ـــ اللاووسية ، أو الفيتنامية ـــ الكامبودية .

٢ ـــ **الرد المرن** : لا تلجأ اسرائيل الى العمل الا بعد ان تضمن ربح المناورتين الداخلية والخارجية . ويكون عملها واسع النطاق اذا أمنت لها هاتان المناورتان حرية العمـــل القصوى . ويبقى نشاطها محدودا داخل هامش معين لا يحـــدد عرضه سوى حريـــة العمل التي تم الوصول اليها . وبما أن هذه الحرية أمر **قابل للتبدل** وفق تبدل **عدد كبير** من المتحولات فان **الهامش الذي يمكن لاسرائيل أن تمارس نشاطهـــا فيه هامش مرن يضيق ويتسع بشكل مستمر** . وهذا ما يجعل عملها مبنيا على مبدأ « الرد المرن » أي الرد بتوجيه الضربات بحدة واتساع يختلفان باختلاف طبيعة الهدف ، وحجمه ، والاثر المطلوب تحقيقه ، والرغبة بالتصعيد والقدرة عليه ، دون التقيد باطار رد محدود جامد يسهل كشفه بتكراره ، أو يستنزف من الامكانات ما لا تتطلبه عملية الرد ، او يستثير ردود فعل لا تسمح بها تحديدات العمل . وتتراوح الاهداف السياسية للرد الاسرائيلي المرن ضد الجيوش العربية بين الحصول على **السلـــم والامن** (أي استسلام العـــرب الكامل) ، أو تحقيق مكاسب محلية يمكن الاحتفاظ بها او المساومة عليها (هدف محدود)، أو تسديد ضربات اجهاضية تستنزف قوى العرب المادية والمعنوية . وتحدد اسرائيـــل اهداف ردها العسكري بشكل يتلاءم مع الهدف السياسي المنشود في لحظة معينـــة . ويكون هذا الهدف متناسبا مع **مكامن الحساسية** في الدول العربية وضرورات الموقف . وهو يتراوح بين تدمير القوات العسكرية العربية تدميرا كاملا لتجريد الامة من درعها وشل ارادتها (١٩٥٦ و ١٩٦٧) أو احتلال مواقع استراتيجية مهمة والبقاء فيها (فترة ١٩٤٨ ـــ ٤٩ ، شرم الشيخ ، جنوب لبنان) ، أو ابادة جزئية للقوات العسكرية على الحدود (الاعتداءات الاسرائيلية على مختلف الجبهات العربية منذ حرب ١٩٤٨ حتى اليوم) ، أو ضرب الاهداف العسكرية وراء الحدود (عملية القطيفة ، وقصف معسكرات الجيش المصري ، وقصف تجمعات الجيش العراقي في الاردن وكلها بعد عام ١٩٦٧) ،